

سَجَرُ الكَلِمَاتِ قِراءةً في خِطابِ الحِشدِ الشعري

المدرس الدكتور

رائد حاكم الكبي

المديرية العامة لتربية النجف الأشرف

raaidhakem@gmail.com

The fire of words Read the poetic crowd speech

Dr. Raed Hakeem Al- Kaabi

Directorate General of Education in Najaf – Preparatory

Abstract:

This research reads examples of eloquent poetry that was said to advocate for the popular crowd, to poets from Iraq, and it was compiled in two volumes entitled (The Poetic Hashd), which was printed by the specialized library in Najaf, and the researcher will read this speech and know its references, topics, methods and images. And his analysis is within the concepts of (new rhetoric and revolutionary rhetoric) that deal with revolutionary discourses based on the statement and pilgrims and their role in influence and persuasion.

Keywords: Contemporary poetic discourse analysis; new rhetoric; Resistance literature. ، Position ،Islamic ، Magazine،Palestine ، Issue،(AL-Najaf : War) ، defence

الملخص :

يقوم هذا البحث بقراءة نماذج من الشعر الفصيح الذي قيل لمناصرة الحشد الشعبي، لشعراء من العراق، وقد جُمع في مجلدين بعنوان (الحشد الشعري) أشرفت على طباعته المكتبة المختصة في النجف الاشرف، وسيقوم الباحث بقراءة هذا الخطاب ومعرفة مرجعياته وموضوعاته وأساليبه وصوره. وتحليله ضمن مفاهيم (البلاغة الجديدة، والبلاغة الثائرة) التي تُعنى بالخطابات الثورية القائمة على البيان والحجاج وأثرهما في التأثير والإقناع.

الكلمات الدلالية: تحليل الخطاب الشعري المعاصر؛ البلاغة الجديدة؛ أدب المقاومة.

المقدمة

أدبنا العربي الحديث ليس بمعزل عن المعركة الحضارية، بوصفه عاملاً من عوامل التحول والارتقاء بالوعي الثقافي والإنساني، وهو- في المحصلة- جزء من التجربة العاطفية والذهنية للأمة كلها. فلم يقف الأدب- والشعر منه- موقف المنفعل حيال الحوادث والأزمات، بل تجاوز ذلك ليؤدي ما عليه في مواجهة الأخطار والتحديات، ويغوص في أعماق الظواهر، وكأنه يطمح أن يمثل المعارضة الحقيقية والرفض لكل أشكال الهيمنة والتطبيع، سواء على صعيد الاختراق الإمبريالي والصهيوني، أم على مستوى الأنظمة الحاكمة والفئات السلبية من الأمة^(١). هذا البحث يدخل ضمن مشكلة ثقافية؛ هي موقف الأديب الملتزم بقضايا عصره، فيكون- الشاعر - بوساطة أدواته الفنية نوعاً من المواجهة الثقافية ضد الاختراق الفكري والثقافي الذي طرأ على بعض مدننا جرّاء الاعتداء الإرهابي (داعش) ومن تبعه من الجماعات المتطرفة والمتعصبين والمؤيدين لهم، فكان رد هؤلاء الشعراء حاضراً ورافضاً لتلك التصرفات.

التمهيد : في بلاغة أدب المقاومة

أدب المقاومة من الآداب الإنسانية التي تجدها في كل أمة من الأمم نتيجة وقوعها تحت ظلم طويل خانق دفع بمشاعرها وأحاسيسها لرفض هذا الظلم والتمرد عليه والانقلاب على مفاهيم الخضوع له والتعامل معه بوصفه واقعاً، ومن ثم فإن هذا الأدب يلتزم بقضايا التحرر، وتتركز مضامينه على قيم البطولة والفداء والصمود والتحدي والثورة والصلابة والشهادة والتمسك بالأرض، كما يحوي قيماً رمزية عالية لأبطال هذه القيم، ويعكس التجربة الثورية الجهادية بمبادئها ومواقفها وتسجيلاتها للوقائع والأحداث^(٢).

ويمكن أن يُصنّف هذا الموضوع ضمن موضوعات (البلاغة الثائرة) وهي جزء من موضوعات البلاغة الجديدة بصورة عامة؛ فالبلاغة الثائرة بشكل عام تهتم بآثار الخطاب في سياق الثورات العربية المعاصرة وغيرها من التشكيلات الرمزية للحشود؛ وتفحص الاستجابات الجماهيرية المكتوبة، أو التعليقات في الصحف الورقية أو الالكترونية أو في مقاطع (الفيديو) على اليوتيوب، كما تشمل خطاب المحتجين من الجماهير أو من النخب المثقفة؛ لذلك يمكن مقارنة الأشعار التي كتبت لمؤازرة هذه الثورات أو الحشود

وتصنيفها قسماً من هذه البلاغة؛ لأن هذا الخطاب الشعري ينضوي على نوع من المقاومة والثورة، وردّة فعل لما يجري من أحداث تشهدها البلاد، فهو خطاب موازٍ لخطاب الساحة القتالية ومترجم لها.

ولا بدّ أن يكونَ العنوان موازياً لمضمون هذا البحث، وليكون في الوقت ذاته معبراً عن ثورته ومقاومته عبر اختيار مفردات ذات بعد ثوري، لذلك جاء بعنوان (سَجَرُ الْكَلِمَاتِ)؛ فالسجر: تهيج النار، يقال: سَجَرَتِ التَّنُورُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ

الْمَسْجُورِ﴾ ﴿الطور/٦﴾

وقوله: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ ﴿التكوير/٦﴾... أي: أضرمت نارا، ... وسجرت الناقة، استعارة لالتهابها في العدو، نحو: اشتعلت الناقة، والسجير: الخليل الذي يسجر في مودة خليله، كقولهم: فلان محرق في مودة فلان^(٣).

المبحث الأول

خطاب الحشد الشعري (المرجعية والتشكل)

- المرجعية الدينية (خطاب الفتوى).

تعد المرجعية الدينية في المجتمع العراقي القوة الثقافية - الاجتماعية المؤثرة في توجهات الأفراد، بل إنّ تأثيرها في تقرير توجهات الأفراد يغلب على تأثير المرجعيات الأخرى، فلها الأثر الفعال في المسائل السياسية والاجتماعية الى جانب أثرها الديني التشريعي الأساس، فكثيراً ما ساهمت في دعم الوضع السياسي والأمني بعد انهيار النظام السابق، ودعت الى التسامح ونبد الخلافات المذهبية والمحافظة على الأمن الاجتماعي وتحريم القتل والثأر، وهذا التأثير له منابع راسخة في العقل الجمعي العراقي، وإن سلطة الحوزة العلمية بوصفها مؤسسة فقهية تفوق سلطات المجتمع كلها؛ ولاسيما إذا تعلق الأمر بإصدار الفتوى حينئذ تشغل اهتمام الرأي العام العراقي^(٤).

ولعل من الأسباب التي جعلت المرجعية الدينية مؤثرة في المجتمع العراقي، أن لها موقفاً واضحاً من الأزمات العصبية التي مرت على المجتمع العراقي، إذ لم تكن منعزلة عن الناس وكان موقفها وسطياً ومعتدلاً من تلك الصراعات المذهبية والطائفية التي

شهدها المجتمع العراقي بعد ٢٠٠٣ بل دعت الى نشر الأمن والسلام في أرجاء المجتمع، حتى شهد المجتمع استقراراً نسبياً بسببها^(٥).

وبالعودة الى الوقائع التاريخية العراقية السابقة، نرى أن القوات البريطانية عندما نزلت على الساحل البحري لمدينة البصرة، وأخذت تتقدم باتجاه مركز المدينة واجهت مقاومة شديدة بسبب أن من المراجع الدينية أخذت تحرض الناس على المقاومة، وفي مدينة الكاظمية ببغداد كان للسيد مهدي الحيدري^(٦) الأثر الفعال في حث الناس على المقاومة وقتال العدو؛ إذ أرسل برقيات للعلماء والمراجع في مدن النجف وكربلاء وسامراء يخبرهم فيها أنه عازم على المقاومة، ثم بعد ذلك دعا الى عقد اجتماع في الصحن الكاظمي داعياً الى الجهاد وفي (١٦ تشرين الثاني ١٩١٤) انطلق الجمع الى بغداد، وفي (١٦ كانون الأول ١٩١٤) خطب السيد كاظم اليزدي^(٧) في الصحن الحيدري في النجف يحث الناس على الجهاد وقتال المحتل^(٨).

وتشير الوقائع إلى أن السخط والاستياء بلغ درجة كبيرة بين المراجع الدينية ولاسيما بعد إعلان سلطة الاحتلال الانتداب على العراق في (٢٥ حزيران ١٩٢٠) الأمر الذي دفع بعض المراجع الدينية الى اتخاذ قرار الكفاح المسلح؛ لإجبار القوات الغازية على الانسحاب^(٩).

وفي العصر الحديث تأسس (الحشد الشعبي) ومنح المشروعية على جميع المستويات من الحوزة العلمية بعد صدور فتوى المرجع الأعلى السيد علي السيستاني، بالجهاد الكفائي ضد أعداء العراق من التكفيريين ومن تألف معهم من الطائفيين، ومن هنا تظهر نزعة الاستشعار بالمسؤولية لدى الحوزة؛ والواجب الإلهي والوطني والانساني الذي يرمي الى إنقاذ البشرية والحفاظ على الأمة والمجتمع والوطن وعلى بناء الدولة ومؤسساتها، ومواجهة الظلمة ودعاة الفتن^(١٠)، وقد لبي هذا النداء كثير من الغيارى من مختلف فئات الشعب وحواضنه الثقافية والاجتماعية، ومن مختلف أنحاء العراق ومن خارجه، وبأعداد تفوق الوصف مما يؤكد صلة الثقة بين المرجع والشعب.

ولاشك في أن الخطاب الشعري تأثر بهذه الصلة، ولما كان الأدب بوسائله المتنوعة ناطقاً عن واقع الشعوب وثقافتها، وحاملاً لهموم المجتمع وتطلعاته، استطاع أن يحمل مسؤولية التاريخ وإغناء الذاكرة، وكان في بعض أحواله محرضاً على التغيير، وصانعاً

للحدث، ومكرساً لعلاقة الناس ببعضهم وبالمكان والوطن، فقد حمل هذا الأدب صوت المرجعية بوصفها دافعاً روحياً ومعنوياً لهذا الخطاب، وقد تجلّت هذه الصورة في ألفاظهم الشعرية ومضامينهم وبيّنت ذلك الأثر في نفوس الحشد الشعبي.

ومما يطالعنا من هذا الخطاب الشاعر عادل البصيصي^(١١)، إذ يقول:

فحملتُ فتوى الماءِ وحيّاً يانعاً فاسأقتُ جذبَ أمّام عبادتي
فتوى من الشيب المقدّس نبُعها صانت عراقاً ضاع وسط متاهة^(١٢)

شكلت مرجعية الفتوى (نواة دلالية) في النص ينشأ حولها المعنى ويدور، فالشاعر يستنطق الواقع ويرز ذلك الصوت الذي صان العراق من تلك المتاهة والظلمة التي وطئت أرض العراق، وهو بذلك يشحن النص برمزية الماء التي تعني النماء والحياة، ليجعله معادلاً موضوعياً لصوت المرجعية.

أمّا الشاعر مضر الألوّسي^(١٣) فينصّ على أن الباعث لهذا الخطاب هو الفتوى المقدسة، فيقول:

وفتوى من إمام هاشميّ نباعها على المعنى إماما
لتزحف مثل زحف الحشد حرباً مقدّسة تعيد لك السلام^(١٤)

فبناء هذا النص لا ينفك عن ارتباطه بمصادره الخارجية، التي تجعل منه شعراً قادراً على تصوير الحدث، فالشعر الجيد هو الذي تتفاعل فيه النوازع الداخلية مع العالم الخارجي لينتج العمل الإبداعي، وهذا ما تبناه الشاعر في النص؛ فالوصول الى المعنى هو استحضار للواقع الخارجي الذي تمثل بتلك الفتوى الجهادية التي تؤدي بأثرها الى المعنى وهي اشارة الحقيقة، فكأنما أراد الشاعر أن يقول: إنّ مبايعة تلك الفتوى هي مبايعة الحقيقة، وبذلك أنشأ الشاعر خطاباً موازياً لحركة الجهاد (الحشد الشعبي) من خلال الجهاد بالكلمة.

ويصرح الشاعر غالب معن سباح^(١٥) بهذا المؤثر الذي أراد انتشال العراق من تلك الظلمة، فيقول:

والحشد من بركات إصبعك المشيـ ر الى دما مل أمة متحاربة
فأشرت ذا باب الكرامة فادلفوا ولتحملوا مدنا لنا متناهية^(١٦)

فقد عبر عن هذه الإشارة بأنها الكرامة وهي مسوغٌ لتشكّل الحشد الشعبي، الذي شرع باستعادة تلك الأرض المنهوبة، بعد أن نهبتها تلك الجماعات التكفيرية وعانت محنة الوجود، فالإشارة هنا تنضوي على صورة انبثاقية تومئ الى استنهاض الجماعة وفعل الكفاح الجماعي المسلح، فالشاعر -هنا- يتكئ على مرجعية الفتوى في تشكيل دلالة النص وبث معناه، ليكشف عن بلاغة الثورة، كما يكشف عن طبيعة الاستجابة للواقع والحدث الذي يسعى المجتمع الى تحقيقه.

أما الشاعر وسام الحسناوي^(١٧) فيستدعي تلك الفتوى في خطابه ليحفّز القول ويشكّل نصّه الشعري، فيقول:

وكل رجال خطت النهج ذاته بفتوى عظيم فضله الآية الكبرى
دعا فتوات للفداء بوسائل لهم في نزال الموت ما يُعجز الشعرا^(١٨)

فهذه الفتوى استفزت مخزونه الثقافي، وقاربت حيثيات الواقع، إذ استحضر ذلك التأثير الروحي الناتج من التلبية الجماهيرية لصوت المرجعية، الذي ينم عن علاقة الدين بالحياة، وثمة دلالة موازية في النص تكشف عن مدى الشجاعة والاستبسال في المعركة دون خوف من الموت؛ استجابة لتلك الفتوى المقدسة، ما يجعل من لغة الشاعر تقف عاجزة عن وصف هذا المشهد.

- المرجعية الوطنية .

الوطن هو علاقة روحية بين الذات والأرض، وهو وعي بالهوية؛ لذلك شغل مساحة واسعة ومحوراً رئيساً لدى المثقفين والأدباء بصورة خاصة، وأخذ يستقطب وحدة الشعور والقلم في بؤرة اهتمامهم قديماً وحديثاً، ولاسيما حين تتهدد هذه الأوطان وتدخل في صراعات من أجل الوجود والبقاء.

وتراثنا زاخراً بالمعاني الوطنية؛ من ذلك ما نقله صاحب زهر الآداب وثمر الألباب؛ فقد أورد تحت عنوان (الحنين الى الأوطان) ما يلي: ((قال أبو عمرو بن العلاء : مما يدل على حرية الرجل وكرم غريزته حنينه الى أوطانه، وتشوقه الى متقدم اخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه))^(١٩)، ومن الشعر على سبيل التعضيد قول ابن الرومي: ولي وطن آلت ألا أبيعَه وألا أرى غيري له الدهر مالكا^(٢٠)

وإذا ما عرفنا أن الشعر من الفنون التي تعتمد على الخيال في تكوين صورته، إلا أن الواقع يُسهم في تشكيل تلك الصور ويُعدُّ مقوماً مهماً من مقوماتها، لذلك شكَّلت الحروب والثورات والانتفاضات والانتقالات مصدر إلهام للأديب، ومرجعية تغذي فكره وشعوره، ومن ثمَّ تظهر على نصوصه.

وليس بجديد أن نقول: إنَّ الأدب لا يمكن فصله بحال من الأحوال عن مجتمعه؛ فهو الرئة التي يتنفس بها المجتمع، فيرصد الأحداث ويتفاعل معها، فهو فعل حياة^(٢١)، وهو أيضاً المعبر عن حال الأمم، المدافع عن كيانه، ووحدتها، وقوتها، وهو الناقد لضعفها وتفككها وفسادها، فالأدب جزء أساسي من تكوين أي أمة وأثره فيها لا يمكن تجاهله، لا سيما في أوقات محتتها^(٢٢)، وتكالب الأعداء عليها، عندها تغدو الكلمة سيفاً مجرداً يدافع عنها ويدفع بأعدائها.

ولا شك في أن خطاب الحشد الشعري هو تخليد لهؤلاء المقاتلين الذين بذلوا أرواحهم فداءً لأرض العراق، فهو خطاب مواز لتلك التضحيات، ومنبثق من دافع الايمان بالوطن وحبّه.

وفي هذا يقول الشاعر علي الامارة^(٢٣):

قاموا الى الثار لما صاح موطنهم قد انتهكت فيا أهلي خذوا ثاري^(٢٤)

حضور الوطن في النص ذات مرجعيتين، الأولى ذاتية تنبع من ذات المجاهد؛ كون الوطن موجهاً ودافعاً لتشكّل الحشد الشعبي، ومن ثمَّ الدفاع عن الوطن، وقد نجح الشاعر في تجسيد صورة الوطن بهيأة انسان يستغيث بهؤلاء الحشود، بعد أن استبيح، مطالباً إياهم بالثار ممن مزق أوصاله.

وكذلك نجد هذه المرجعية في نص الشاعر حمد الدوخي^(٢٥):

هم فتية كتبوا عقيدتهم باسم العراق ليقرأ الحمد^(٢٦)

فالشاعر يؤكد هذا الارتباط الروحي بين الذات (الفتية) والموضوع (العراق)، وقد استحضر لفظة (عقيدة) وتعني هنا – الالتزام بقول المرجعية التي تمثل صوت العراق- ليجعل من العراق معادلاً موضوعياً عن الدين، وليعبّر بموقفه هذا عن ولائه للعراق، وهو لسان حال هؤلاء الفتية الذين خرجوا لأجل الدين والعراق، فكلا الصوتين

(الشاعر/ المجاهد) إنما أراد أن يظهر قيمة هذه الأرض واسترجاعها، لتظهر صورة الدين الحقيقي بعدما لبس لباس التضليل والتكفير. ومن تجليات تلك المرجعية ما نجده عند الشاعر مهدي النهيري^(٢٧)، فيصف المشهد بقوله:

وإن صاح: أزهو أن أموت مقبلاً يدي وطني، وهو الرحيل المظفر^(٢٨)
فيقدم خطاباً ورسالة للمجتمع من خلال إثارة حسهم الديني والوطني، إذ يستحضر غاية المجاهد وهي الشهادة وهي الرحيل المظفر، وما هذه التضحية إلا لجعل منه رمزاً للثبات والولاء للوطن؛ لأن هذه الموتة لا يرقى إليها إلا من صفت نفسه وصحت عزمته، وهو في ذلك يتناص مع قول الإمام الصادق (عليه السلام): "أشرف الموت قتل الشهادة"^(٢٩)، وبذلك تظهر مساحة مرجعية النص بوصفها جزءاً من بناء المعنى.

المبحث الثاني

سياسة الموضوعات (الحجاج والإقناع)

الحديث عن الإقناع في الشعر يستدعي بالضرورة النظر في مختلف الحجج التي وظفها الشاعر لغاية الإقناع أو الحمل على الإذعان، ولما كانت البلاغة الجديدة قائمة على مقومين هما "البيان والحجاج" فإن التأثير والإقناع في التخاطب الإنساني يستدعي بيانية فاعلة لتحقيقه، وهذا ما أكدّه الدكتور أبو بكر العزاوي عن علاقة الحجاج بالشعر قائلاً: "إن النص الشعري إذن، ليس لعباً بالألفاظ فقط، وليس نقل تجربة فردية ذاتية فحسب، إنه يهدف كذلك إلى الحث والتحريض والإقناع والحجاج، وهو يسعى إلى تغيير أفكار المتلقي ومعتقداته، وإلى دفعه إلى تغيير وضعيته وسلوكه ومواقفه"^(٣٠)، فالإقناع يتوسل عبر الحجاج بوصفه الآلية الأبرز التي يستعملها المرسل، ليحقق ما يصفه (بيرلمان وتيتكاه) بإذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل، أو العمل على زيادة الإذعان الذي يمثل الغاية من كل حجاج^(٣١). ووفقاً لهذه العلاقة يكون ارتباط البلاغة بالخطاب هو ارتباط وظيفي أي من أجل وظيفية الإقناع وتحويل الخطاب إلى فعل عملي؛ ولذلك يُعرف (بول ريكور) البلاغة بأنها: تقنية للخطاب الإقناعي، أي أن الفن

البلاغي هو فن للخطاب الفعال والمؤثر، فهي انجازية وتأثرية في وقت واحد من خلال العوالم التي تفتحها اللغة وتتخللها وظائف الاقناع والفهم والايجاد^(٣٢).
لذلك سنعمد في هذا المبحث الى بيان الاستراتيجيات والسياسات التي اعتمدها الشعراء لخدمة غايات معينة من الخطاب، وهذه الغايات ليست واعية بأهدافها فحسب، بل واعية بذاتها أيضاً بوصفها سبيلاً تؤدي الى الأهداف المرجوة.
أولاً: آليات المواجهة:

بني خطاب الحشد الشعري على مبدأ المواجهة أو الرد بوصفهما مبدئين قائمين على مواجهة رمزية انطولوجية، فالشاعر لا يواجه خصومه مواجهة تتماحك فيها الأجساد بقدر ماهي مواجهة تتنازع فيها الحجج والأفكار والمشاعر والانفعالات، فهو أمام تنظيم يمتلك من الصلابة العقائدية مع حالة متقدمة من البراغمية والانتهازية السياسية(داعش)، فالإرهاب- بلا شك- في جوهره قضية ثقافية، تنضوي تحتها نظريات خطيرة مضادة للإنسان؛ ومن المعروف أن الثقافات بتنوعها واختلافها تتفاعل ولا تتصارع^(٣٣)، وكل ثقافة تسعى لخلو العالم من الاشتراكية واحلال عدو بديل وتمهد لذلك، لكن الإرهاب ونظرياته قائم على الاستفزاز إلّا بوجود عدو.
ويجب أن لا ننسى بأن الفكرة والقضية ومناصرة الإنسان هي مبادئ أدبية فـ"الأدب الذي لا يحمل فكرة ولا يحتضن قضية ولا يناصر الإنسان ليس من الأدب في شيء"^(٣٤)، فهو انجاز قائم على الظروف الموضوعية مكاناً وزماناً^(٣٥)؛ لذلك انبرى شعراء الحشد لتحشيد اقلامهم لصد هذه الهجمات التكفيرية، ومواجهتهم هذه كانت إما بتفنيد أفكارهم ومعتقداتهم، وإما ببيان قوة أبناء هذه الأرض وبسالتهم وصولتهم في أرض المعركة.

المواجهة الفكرية بوصفها خطاباً ثقافياً:

نقصد بها المضامين الفكرية التي استعملها الشاعر لتفكيك خطاب الجماعات المتطرفة بما في ذلك كشف هويتهم وايدئولوجيتهم وانحرافاتهم العقائدية، وما يتولد منها من أبعاد خطيرة على المجتمع بعامه.
ولا شك في أن الجماعات المتطرفة والإرهابية على شاكلة القاعدة و(داعش) استندت إلى تسويق رؤية دينية لها جذورها في التاريخ الإسلامي من حيث التأصيل

الفكري والمرجعيات الفقهية، وظهرت في ظروف تاريخية معقدة وملتبسة اختلط فيها الدين والسياسة بما يخدم أنظمة وقرناً سياسية متناحرة ومتصارعة، كانت سبباً في إنتاج صورة مجتزئة ومبتورة للإسلام يغلب عليها التطرف وتكفير الآخر وإقصائه، سواء كان من المسلمين أو أصحاب الديانات والأعراق الأخرى، ومما يطالعنا في تاريخنا الإسلامي فرقة الخوارج التي انشقت عن صفوف المسلمين في معركة صفين بين الامام علي ومعاوية، وقد جوزت هذه الفرقة قتل الآخر المخالف ورجم الزانية^(٣٦). والخطير في الأمر أن مثل هذه الرؤية كانت ومازالت تتمحور حول سياق واحد هو توظيف الدين في السياسة، وما يتطلبه ذلك من تقديم شروحات وتفسيرات للنص القرآني (على مقاسها) بعد أن تخرجه من سياقه الخاص والعام^(٣٧)، وتعززه بأحاديث ضعيفة وغير مسندة منقولة على لسان النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم"، وبما تيسر من روايات ومواقف تخص عهد الصحابة والتابعين كثير منها مختلقة ومشكوك في صحتها، وهو ما أنتج صورة مشوهة عن الإسلام، تبتتها جماعات بعينها أصلت وروجت لها بعد أن قولبتها في إطار ديني منظم، تحول بفعل ظروف وسياقات تاريخية وسياسية واجتماعية إلى تيار واسع متعدد الأوجه والتسميات ومتباين في مرجعياته الفكرية، ومن ثم في مستوى قربه أو بعده من دائرة التطرف^(٣٨)؛ لذلك عمد هؤلاء الشعراء إلى تفتيت آواصر هذا الخطاب بطريقة فنية، نذكر من ذلك قول الشاعر حسين القاصد^(٣٩):

سهو الهوية، عار الأصل، قافلة من الأراجيز، رب، راية، خرق!!^(٤٠)

لا شك في أن (داعش) احتجب بهويات متخيلة أو ضائعة ارتكب من خلالها جرائمه البشعة تحت غطاء الهوية الدينية التي استبدل بها فكرة المواطنة، بوصفها هوية أساس تقوم عليها الدولة ويحافظ عليها أبنائها، وهنا يأتي خطاب الشاعر لتفكيك تلك الهوية وتفتيت جذورها وبيان أنها هوية غير حقيقية لا أصل لها، وقد مثل لتلك الجماعات بـ (قافلة من الأراجيز) كناية عن مسير هذه الجماعات واضطرابها، وهذا يلتقي مع المنظور اللغوي لمفردة الأراجيز-كما يرى ابن منظور^(٤١)- وقد رافقت هذه الرؤية مواجهة أخرى لرمزية تلك الرايات السود التي رفعها تنظيم (داعش) ظناً منه أنها مستوحاة من الموروث الإسلامي محاولين اقناع المجتمع من خلالها وعن طريق

الاستحواذ التاريخي لهذه الرموز، بل عمدوا الى تشويهها بقبح العمل المرافق لحمل تلك الرايات، وقد ابطال الشاعر هذه الرمزيات بكلمة (خرق) ليقطع تلك الصلة بين الرموز ومدلولاتها.

اما الشاعر باسم الماضي^(٤٢) فجاءت رؤيته لمواجهة ظاهرة العنف وتصحيح مسار الفهم الخاطئ لديهم، فيقول:

وما الدين إلا ما الفؤاد صلاته إلى الله ترقى حيث تنقى ضمائره
ومن كبر الله العظيم وقلبه يرى الله سفاحاً فتلك كبائره
وليس لرحمن السماوات حاجة بدين ذوي دين دماء أظافره^(٤٣)

فالشاعر يطرح اشكالية كبرى في التاريخ الاسلامي وهي (العنف المقدس)؛ فمن اليسير العثور على مسوغات لهذا العنف في الموروث الاسلامي، ويمكن للجماعات الاسلامية تبني هذا الخطاب مستندة على تفسيرات وتأويلات خاطئة مفارقة لقيم الاسلام وسماحته ومجافية لروح الأديان، فالشاعر أراد أن يفكك خطابهم الديني المبني على تصورات خاطئة، فليس من قيم السماء أن تكون سفاحاً باسم الدين، ولا يوجد مسوغ ديني لقطع رؤوس الأبرياء والتلذذ بقتلهم، فالإسلام لم يكن دين ارباب. فالشاعر بهذا الفصل أراد أن يبين وجه الحقيقة، ويفك ذلك التجانس والعماء المبثوث في فكر تلك الجماعات.

ومن النصوص التي تضمنت نقداً وموجهاً لفكر (داعش) المنحرف، قول الشاعر حامد البياتي^(٤٤):

ها أنت ذا والمدى جمرٌ يؤججه جنود ابليس لا يثنيك ما سجروا
من الدواعش نسل العاهرات ومن أمثالهم من نتاج العهر ينحدر
المطلقون لحى ساءت بأوجههم يلهو بها القمل والأوساخ والوضر
تبجحوا باسم هذا الدين عن سفيه وما لهم صلة بالدين أو أثر
من كل ساقطة جاءوا على بدع لم يفتها مرسل من قبل أو بشر
إذ شرعوا للخنا باسم الجهاد زنى وعرسوا بينهم بالعهر وانتشروا^(٤٥)

ينفتح هذا الخطاب على مواجهة مجموعة من الأفكار التي تبنتها الجماعات التكفيرية، وأهم هذه الأفكار بدعة (جهاد النكاح) التي لم ينزل بها من سلطان؛ جهاد لم نسمع به من قبل ولا حتى في الغزوات مع النبي (ص) والخلفاء، فجهاد المرأة في ساحة المعارك كان في التطبيب وتقديم المساعدات الإنسانية وليس الجنسية. ما يسمى بـ(جهاد النكاح) هو زنا صريح لأن المرأة تجامع رجلاً لمدة ثم تنتقل إلى آخر من دون ولي أو شهود وبتحديد مدة المضاجعة، هو زنا مغلف باسم جهاد النكاح من أجل الحروب المقدسة. وهو أسوأ أخلاقياً من العهر، فالعاهرة تتمهن هذه المهنة بحثاً عن المادة لسبب أو لآخر ولكن ليس حباً في الممارسة الجنسية، بينما التي تهب نفسها طواعية لجهاد النكاح هي إما متخلفة عقلياً وجاهلة ومتطرفة دينياً بعاطفة جياشة يسهل التأثير على عقلها وتفكيرها، وهي نتاج التربية الخاطئة والفهم الخاطئ للدين، وإما أنها تعاني من الشبق الجنسي وهو اضطراب عقلي يوصف بسلوك جنسي قهري متكرر في السعي وراء الجنس وهو سلوك غير مرغوب لا تحصل من خلاله المرأة على المتعة الجنسية ولكنها في المقابل لا تستطيع السيطرة عليه،^(٤٦) فهو انتهاك واضح لحقوق المرأة ولقيم الاسلام، وقد تظن الشاعر أيضاً الى استدعاء رمزية ابليس لتكون رمزاً دالاً على الشر والحقد، بمعنى أن ولادة (داعش) هي غير طبيعية وأنها نتاج لفكر منحرف.

ومن المواجهات الفكرية قول الشاعر، محمد طالب الأسدي^(٤٧):

خليفة تزرع الأشجار من جُثث	ومن رؤوسٍ عليها علقث ثمر
خرافة في فراغٍ منتنٍ ربيّتْ	فأنجبت بئر موتٍ يمضغ البشر
القادمون من اللاشيء يحشرهم	من الدهاليز تاريخ العمى تتر
دم الحقيقة في أثوابهم.. زمر	على عظام الضحايا تقتني زُمر ^(٤٨)

يحاول الشاعر أن ينقض فكرة الخلافة التي عكستها رؤية (داعش) محاولاً تفكيك استراتيجيتها وبيان خلل أصولها وتأسيسها؛ فغالباً ما ارتبط مفهوم الخلافة في العقل المسلم بشكل النظام العادل الذي يحقق العدالة الاجتماعية للجميع ويخلص المستضعفين من الاستبداد والظلم، لكن الطرح الذي تبنته (داعش) في مفهوم الخلافة والذي أشار إليه الشاعر مبني على نسق مختلف ومتخلف عماده العنف والارهاب، وليس بخاف أن

العنف لا ينمو ولا ينتشر الا في الأوساط الجاهلة والمتخلفة... فإذا حضر العنف في مجتمع ما، فهذا يعني حضور محرّكاته، والمحرك الرئيس هو الغلو، والغلو ينبع من الجهل؛ لذا عندما نجد أن العنف هو الثقافة المعتمدة لدى (داعش)، فهذا يعني أن مفهوم الخلافة هي خرافة – كما عبر الشاعر عنها- لا أصول لها، وانما هي محاولة لكسب العقول المتخلفة في الشعوب.

المواجهة العسكرية بوصفها خطاباً ثقافياً:

ثمة مجموعة من الشعراء رأوا أن صوت المقاتل لابد من أن يظهر وأن يظهر ما أعدّه من قوة، فانبثرت أقلامهم بتبيين ذلك الموقف البطولي الذي وقف فيه هؤلاء المجموعة من أبطال الحشد الشعبي، فمن المعروف أن المقاتل له سلاحه والشاعر له سلاح مختلف لكنهما يتفقان على هدف واحد وهو النصر، فيكون هذا الشعر نوعاً من الحماسة واستنهاض الهمم والأمل.

ومن هذه النصوص صوت الشاعر، عادل الصوري^(٤٩):

إذا صاحت الأرضُ الجريحة يا هلي يشبّون في البردي والعزم يدنفُ
وتلمع شمس البنادق في الدجى ومن خطوهم أفق اليبابات يخسفُ
ويرمون أجلاف الخلافة والسدى إلى دركٍ حيث الجهنم تلقفُ^(٥٠)

وهنا يرتفع صوت الأرض بوصفها معادلاً موضوعياً لصوت المقاتل العراقي، فهي تستنجد به بعدما عاث فيها الدواعش خراباً، فغدت جريحة، تغطيها الدماء التي سالت عليها من الأبرياء، وإذا كانت الأرض هي الدافع، فإن عزم الشاعر والمقاتل كليهما لا يتوقفان عن تلبية ذلك النداء، ولا سيما إذا كان مسوغ هذه المواجهة هو طابع شرعي، فهذه الحرب هي حرب مقدّسة تطهيرية فضلاً عن هويتها الوطنية.

ومما يلقانا أيضاً قول الشاعر مسار رياض^(٥١):

تحنّ لهم بكرُ السواتر مثلما يحنّ الى دفع المياه ضمّاً المجرى
لهم في أحاديث الرصاص فصاحة تريك جميع القول - لو نطقوا-
إذا اتقدوا قام السعير وراءهم وهلل عزرائيل إذ هجموا بشراً^(٥٢)

فقد آمن الشاعر بالقوة الكامنة لهؤلاء المقاتلين المتعطشين لملاقاة عدوهم، وقد شبه هذا الحنين بعطش المجرى الى الماء، وهي كناية عن الحياة بعدما مسّ تلك الأرض الموت بعد أن وطأتها أقدام الأشرار، وعليه ستكون ردة فعل أقوى لأبناء هذه الأرض ولا حديث لهم الا الرصاص الذي سيغيّر مسارهم الذي رسموه فيكون السعير مأواهم الأخير، ويستدعي الشاعر ملك الموت (عزرائيل) لترمز الى قوة الفتك والموت، وكل ما يهدد الحياة الإنسانية وهو بهذا التوظيف يعكس سخط المقاتلين واصرارهم على افناء تلك العصابات التكفيرية.

ومن الأصوات الموازية لصوت المقاتل صوت الشاعر مهدي النهيري، إذ يقول:
 إذا انتهكت - وهي القداسة - سمرّة فان رصاصاً أسمر اللون يثارُ
 وإن العراقيين من مطلع العمى وهم بصرٌ بين الشواجير يكبر
 غزاهم من التاريخ ظفر ملطخ دماً، ونزا فكرٌ من الكتب اعورُ
 وراح يبيح الأرض.. ألغى جلالها ولم يحذر أن المروءة تسعر^(٥٣)
 إذ يكشف هذا الخطاب عن حالة توتر يشهدها أبناء هذه الأرض التي استلبها مجموعة المظللين بهم، فهم لا يعلمون عمق هذه الأرض وتاريخها الثوري، الأمر الذي جعل الشاعر يذكّر بهذا التاريخ العصي على القهر، فيكون هذا الخطاب خطاباً تصادماً ثورياً يسعى لخلخلة التصورات الموهومة والأفكار الضالة التي أرادت بهذا البلد سوءاً، ولا بد للشعر هنا من أن يمارس النهوض بعبء الكتابة والكشف عن الحقيقة والمشاركة الذاتية لاستعادة هوية هذه الأرض.

ثانياً: استراتيجية التعريف :

تعدّ التعريفات شكلاً حجاجياً ونمطاً إقناعياً يلجأ اليه المرسل لتعزيد خطابه بحقيقة الشيء وماهيته وليكون دليلاً على الحكم الذي يريد إثباته^(٥٤)، والتعريف أو تحديد الموجودات والأحداث والمفاهيم لا يقوم على الاعتباط، بل يقوم على التسوية الحجاجي؛ لأن التعريف يحرك الاستدلال ويقدم اختيارات دون أخرى، ويشكل حكماً على الأشياء أو تقويمها لها، والتعريف قد يكون كلياً أو شاملاً تبعاً لما يمليه الموقف^(٥٥).

وهناك فرق بين التعريف العلمي بوصفه وسيلة للمعرفة، والتعريف الحجاجي بوصفه بناءً للواقع قصد المحاجة المقنعة^(٥٦)، فالتعريف العلمي وصفي معياري يفترض تماثلًا تامًا قابلاً للمراقبة العلمية بين حقيقة الكلام التعريفي، والمعرف في الواقع^(٥٧) فهو لا يبحث عن معنى كلمة ما بقدر الحصول على إضاءة لبعض جوانب الحقيقة المتوارية خلف وعي الملتقي^(٥٨)؛ لذلك لجأ شعراء الحشد الشعري الى تضمين خطابهم صورة من تعريف الذات وتمجيدها محاولة منهم لزرع المخاطب وردعه.

وقد تجلّى هذا التعريف في خطاب الشاعر ياس السعيد^(٥٩)، إذ يقول:

إنا بنوك نرى في الموت منقصةً إن لم يكن طعنة تُشفي من الزلزل
كم آية فوق صدر الخوف نزلها وكم ضربنا لكفر الحرب من مثل
نام الولاة وما نامت بنادقنا وبالرموش سترنا عورة الدول^(٦٠)

فالشاعر أراد من خطابه تعريف الملتقي بهويته التي هي انعكاس لذات المجاهد العراقي؛ فبدأ بعلاقة البنية لهذا الوطن وهي أقوى علاقة إنسانية تتضمن نوعاً من البرّ له، وقد فضل لهذه الذات أن ترى في الموت عاراً إن لم يكن في ساحة المعركة والقضاء على الزلزل، وقد عزز هذا التعريف بذكر الماضي شاهداً على انتصارها، وهو بذلك يختزل تاريخاً طويلاً من الانتصارات والفتوح ضد من كفر، ثم يبين أن هذه الذات تستقبح من بعض الدول فعلها فقد تسترت على الإرهاب ودعمته سرّاً لتقف بالند من هذه المواقف مستقبحة موقفها.

وكذلك نجد حجة التعريف في قول الشاعر مهدي النهيري:

لهم من عليّ ذكريات حسامه فيشرق عمارٌ ويورق أشترُ
هم المحتفون المختفون مع المدى سحائب، يضما كل شيء، ليمطروا
هم الشهداء الشاهدون.. قبيلةً من المرعين، استوقفوا فتسمروا
وقيل لهم: أرض، فقالوا صدورنا سياج، وغابوا في التراب، فأزهروا
هم الصمت حين الشمع يرقص وهم أسدٌ حين الملمات تزأر^(٦١)

ثم عناصر دلالية كونت - في هذا النص - صورة الذات؛ إذ وضع الشاعر تعريفات عدة لها، فمنيع قوة هذه الذات الصلة التي تربطهم بالإمام علي (عليه السلام) الذي أضفى

دلالة القوة على تلك الذات، من خلال حسامه وما ترك من بصمة في المعارك، وعليه سيفرز هذا الارتباط بالمعتقد والولاء ذاتاً مشبهة بشخصيات عُرفت بصلابة الموقف والإيمان كـ(عمار ومالك الأشتر)، ثم يتابع بأوصاف تحمل أبعاداً رمزية لخصوصية هذه الذات، فهي (سحائب) لتعطي بُعداً رمزياً للحياة، وهم الشهداء وحماة الأرض وهم أسد دلالات تنصرف كلها إلى التضحية والعزيمة والقوة. وما هذه التعريفات والأوصاف إلا حجة لإقناع الملتقي بهوية هؤلاء الحشود وإضفاء الشرعية على أفعالهم.

ومن سياسة هذا الخطاب تعريف ماهية العدو وكشف هويته، وهذا ما حمّله خطاب

الشاعر فارس حرّام^(٦٢):

وأتوننا وفردهم محض كره	كل عضوٍ بجسمه سردابُ
وأراقوا الإنسان وهو عزيزُ	وأحدوا الحياة وهي شرابُ
وأهيضت عقائدٌ وشعوب	ودياناتُ فطرةٍ، وقبابُ
أفزعوا الأرض، حدّ أن قيل لم يبـ	قَ محلٌ إلا وفيه غرابُ ^(٦٣)

لقد اتكأ الشاعر على مجموعة معطيات واقعية تكشف عن ماهية تلك الجماعات، أبرزها الكره، والظلامية، وارقة دم الإنسان، ولا شك في أن هذه السلوكيات ستعطل الحياة، وتشل فكرة الحرية، فمعلوم أن الحرية لا تنمو في الظلام لذلك لا مجال لعقائد وديانات غير التي يضعها الظلاميون، وبذلك أفزعوا الأرض وجعلوا كل شيء فيها ظلاماً وعلى حد تعبير الشاعر (غراب) دلالة على التشاؤم والظلام، والشاعر بهذه التصورات التي لا مجال لإنكارها حاول أن يرسّخ في تصوّر السامع أو القارئ انطباعات حول تلك الجماعات المتطرفة وتعريف العالم بها، ومن ثم اقناعهم بشرعية قتالها.

ثالثاً: استراتيجية التعليل (السببية):

التعليل هو انتقال الذهن من المؤثر الى الأثر، كانتقال الذهن من النار الى الدخان^(٦٤)؛ ذلك أن علّة "الشيء ما يتوقف عليه ذلك الشيء" ^(٦٥)، ويأخذ التعليل موقعه في الخطاب بوصف المتكلم وموقعه للذين يُحدّدان نسبة الحجة من عدمها في خطاب الآخر، وبصفة عامة تتحدد قيمة الخطاب ككل، حين يكون سلوك الأفراد إزاء

الخطاب مرهونٌ بحجة صاحبه، ومن ثمَّ يُضفى للخطاب مشروعيته المرتبطة بالمنزلة المُعترف بها له، ومن هنا كان دأبُ محللي الخطاب في النظر إلى الشروط التي تجعل الخطاب ذا حجة، أي الإبانة عن السياق الذي يجعل الخطاب مشروعاً وفعالاً ويتوقف بدوره على منزلة المشاركين في التخاطب وطبيعة الإطار المكاني والزمني^(٦٦). فالإقناع يتوسل بالحجاج بوصفه الآلية الأبرز التي يستعملها المرسل، ليحقق ما يصفه (بيرلمان وتيتكاه) بإذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل أو العمل على زيادة الإذعان الذي يمثل الغاية من كل حجاج^(٦٧).

لا يختلف فهم الباحثين - على اختلاف انتماءاتهم المعرفية - عن اكتناه معنى التعليل، بوصفه تفسيراً يُقدّمه المتكلم لتسويغ الأمر عند متلقيه الذي يُراد منه الامتثال الفعلي لتطبيقه والإذعان النفسي لقبوله^(٦٨)، يقول التهانوي (ت: ١١٥٨ هـ): "التعليل وفائدته التقرير، فإنّ النفوس أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها"^(٦٩).

ومن النصوص التي انطوت على هذه الحجة قول الشاعر عمر السراي^(٧٠):
تآزروا حين صاح الحق في وطنٍ من لي، فكانوا له والجود مدخراً^(٧١)
فالشاعر قدّم العلة من أجل الخروج؛ وقد عمد إلى تجسيم الموقف (صاح الحق)؛ فصيحة الوطن سبباً لخروج هؤلاء المقاتلين ودافعاً للتضحية من أجله، فهذه العلة تجعل الخطاب أكثر شرعية واقناعاً وتأثيراً في المتلقي.

ويحاول الشاعر مؤيد نجرس^(٧٢) أن يعطي تعليلاً أكثر لهذه الحرب، فيقول:
عاثوا بسنبل أهلي والنخيل ذوى إذ أسلموا الحقل للجردان وانصرفوا
وهكذا نفخوا للحرب جمرتها كي يشعلوها، وعن سوءاتهم كشفوا
فمعلوم ما فعله (داعش) بأرضنا من دمار وخراب عبر عنها الشاعر بـ (عاثوا) ليستدل على فساد أعمالهم في هذه الأرض، وهو مسوغ وحجة للنهوض واجتثاثهم منها، وبذلك يدخل هذا الخطاب ضمن السياسات الخطائية التي يقتضيها نظام القول حتى يدرك المتلقي / القارئ قوة الحجة السببية وما تبنى عليه من أحكام قيمة تؤول إلى نجاعة النتائج.

كذلك يقدم الشاعر وسام حسين العبيدي^(٧٤) مسوغاً لهذه الحرب، فيقول:

واسقطوا هُبُل الارهاب حين غدا
فحين نقرأ ما صرّح به الشاعر من علة وهي صولة العدو واستهتاره بالأرض والحرم لا
ينطبع في الذهن الا قتل الإنسان والأرض في آن، والوقوف إزاء هذا السبب كفيل
بمقاومة العدو واسقاط أصدانه، وقد أحسن الشاعر بتقديم الأثر على المؤثر على سبيل
الاستدلال والإصغاء والقبول بعدئذ بالحجة القاطعة.

وبإيجاء عالٍ يبين الشاعر حسين الجار الله^(٧٦) دوافع الحرب، إذ يقول:

خوذْ لحفظ الامنيات وجحفلْ ودمْ لأشرف غايتين يهرولْ^(٧٧)

المتأمل في هذا الخطاب يجده نابغاً من أفق حقيقي مسبب ومسوّغ له؛ فهذه الجيوش
الكثيرة (الجحافل) وهذه الخوذ لابد من أن يكون زحفها لغايات شريفة، وقد أضمر
الشاعر في خطابه العلة او السبب وقد عبر عنها بأشرف غايتين؛ ولاشك في أن السياق
كاشف لهذا المسوّغ؛ فلا يتخطى أن يكون دافعاً وطنياً ودينياً، وحتى ينعم أبناء وطننا
بعيش هانئ، وما يعزز هذه القراءة قول الشاعر في بيت آخر:

وبكل هذا ترفلون لكي نرى ثوب الحياة بكل عطر يرفلْ^(٧٨)

فهذا البيت توضيح لمقاصد الشاعر وبيان الأسباب والعلل التي خرج من أجلها
مقاتلو حشدنا وجيشنا، وبذلك يكسب خطاب الشاعر صبغة قائمة على بيان العلة
والمعلول وكل ذلك يصب في مصلحة بيان المعنى وممارسة الإقناع.

رابعاً: الاستراتيجيات البلاغية:

تكمن أهمية الوسائل البلاغية فيما توفره للقول من جمالية قادرة على تحريك
وجدان المتلقي والفعل فيه؛ وذلك لاعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق الصورة
البيانية والأساليب الجمالية، فإذا انضافت تلك الجمالية إلى الأفكار العقلية أمكن
للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب، وقيادة المتلقي إلى فكرة ما أو رأي ما، ومن ثم توجيه
سلوكه الوجهة التي يريد، فالجمال يرفد العملية الإقناعية، وينمي قدرة الشاعر على
إقناع المتلقي واستمالة تفكيره ومشاعره معاً حتى يتقبل قضية ما^(٧٩). وسنقتصر على
الاستعارة والكناية بوصفهما أكثر إثارة وإقناعاً في الخطاب.

الاستعارة:

تُعدُّ الاستعارة من أكثر الآليات إثارة لمشاعر السامعين^(٨٠)؛ لما توظَّفه من إيجاءات فكرية تشع بالحياة، فضلاً عن التفاعل والتداخل الذي تحقِّقه في الدلالة، الذي تبغي من ورائه ((إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي))^(٨١)، الذي يتبناه المتلقي، وبذا فهي توصل المتكلم إلى ما يريد أن يحققه، بشرط أن تكون متساوقة مع مقتضيات السياق، الذي يتحكم في جمالياتها ومركزيتها لتولد بذلك نوعاً من الضغط على المتلقي وتكون أكثر إثارة، وأكثر فاعلية في التأثير لجذب الأذهان، وذلك بوصفها ((عملية ذهنية تقوم على التقريب بين موضوعين، وذلك بالنظر إلى أحدهما من خلال الآخر))^(٨٢)، وبكلمة أخرى إنها ((إبدال قد يحصل به اختصار وإيجاز، وذلك بوضع المستعار مكان المستعار له، والأصل في الإبدال الاستعاري هو قياس، لأنَّ الاستعارة من حيث التركيب المنطقي نوع من القياس، إلا أنه قياس مختزل، وبعبارة أدقَّ قياس إضماري، أي قياس حذفت مقدمته، واكتفي بالنتيجة))^(٨٣)، ولم يغب هذا التأثير عن نصوص شعراء الحشد الشعري، فمنه قول الشاعر سجاد عبد الحميد الموسوي^(٨٤):

وَيُطْعَمُونَ فَمِ التَّارِيخُ لَوْ كَتَبُوا خَبَزَ الْحَقِيقَةُ، لَا زُورًا، وَلَا زَيْفًا^(٨٥)

فقد شبه الشاعر التاريخ بإنسان له فم ثم حذف المشبه به وأتى بلازمة من لوازمه وهي الطعام على سبيل الاستعارة المكنية، والمماثلة الحاصلة بين اطعام الانسان الخبز وبين التاريخ هو الاستمرار وتثبيت الوجود؛ بمعنى أن فعل الكتابة هي تثبيت للحياة واستمراريتها فلا حياة بلا تاريخ، وهذا التاريخ لا بد من أحداث تروي سجلاته، كذلك الانسان يحتاج الى خبز لاستمرار حياته، وقد عقد الشاعر هذه المماثلة من أجل لفت انتباه المتلقي الى حقيقة كتابة التاريخ فلا يجوز أن يكتب الا بأحداث حقيقية ووجودية وضرورية كاحتياج الانسان الى الطعام(الخبز)، وفعلاً قد كتب مقاتلو الحشد الشعبي وجيشنا العراقي تاريخاً حقيقياً مشرفاً لبلادهم. وهذا ما نصَّ عليه الشاعر من التأكيد على كتابة التاريخ على وفق (معطيات حقيقية) من دون تزوير للحقائق أو تزيفها؛ ذلك أن التاريخ غالباً ما كان يزخر بالكاذب.

ومن منطلق الاستعارة يقول الشاعر: مهدي النهيري:

وإن قال: وجهي حين دجلة أغمضت عليه جفون الموج، لم يكُ يصبر^(٨٦)

فالاستعمال الاستعاري في البيت أفصح عن ماهية الشاعر الحجاجية، فمن خلال مقصده الخطابية يكشف عن مجهولات المتلقي وقدرته على سبر أغوار النص، فقد شبه دجلة بإنسان قد أغمض عينيه؛ وحذف المشبه به ليعطي للكلام بُعداً استدلالياً عقلياً، وهذا ما يجعل المتلقي بصلة مع السياق والأحداث الزمانية والمكانية لأجل توجيه الخطاب الى تلك المقاصد الخفية، ولعل المحصلة العقلية التي جمعت ما بين (دجلة والموج والغموض) تفتح شهية التأويل لتخيّل مجزرة (سبايكر) فلا اصدق وصفاً لها من غموض جفون دجلة وهو الموت بعينه، وهذا يحذ ذاته دافعا وجودياً لعدم الصبر والانتفاض والثأر لها، وهو سعي لإقناع المتلقي وإدراك المعنى.

ومن معاناة أخرى يقول الشاعر: صلاح حسن السيلوي^(٨٧):

هبوا كأن شفاه الرعد تحملهم عصفاً تجيد خطاهم وطأة الصعب^(٨٨)

حيث تنبثق هذه الاستعارة من تشبيه الرعد بكائن له شفاه ينقل صوت الرعد المخيف للإطاحة بعدوهم، وقد بين الشاعر أن هؤلاء المقاتلين قد تعودت ذواتهم ركوب الصعاب فلا حرب تخيفهم أو تثني من عزيمتهم، ولا شك أن رمزية الرعد تفتح نافذة معرفية لمعرفة قدرات أبناء الحشد الشعبي، فغالباً ما يرتبط صوت الرعد بالترهيب أو الفزع، وهي رسالة للمتلقي لحمله على الإقناع بقوتهم واستعداداتهم القتالية.

الكناية:

تعدّ الكناية من الآليات البلاغية المتسمة بالجمال والإقناع، فهي تحرك الفكر وتثير الذهن، فضلاً عن أنها أبلغ من الحقيقة والتصريح؛ لأن الانتقال فيها يكون ((من المألوف إلى اللازم، فيكون إثبات المعنى به كدعوى الشيء ببيئة، ولا شك أن دعوى الشيء ببيئة أبلغ في إثباته دعواه بلا بيئة))^(٨٩)؛ لذلك وظّف شعراء الحشد الشعري هذه التقنية البلاغية لتكتنف نصوصهم الشعرية بُعداً إيحائياً يحرك النفس المتلقية، ويستثير كوامنها ويبعثها على تحريك الفكر، لمعرفة المعنى الغائر في النص، لما توفره من إمكانات ذهنية واستدلالية تجعل المعنى يغور فيزداد رونقاً فنياً وجمالياً، فـ "المعنى الذي يفهمه المتلقي من قصد المتكلم بعد التدبر والتفكير يكون أقوى تأثيراً وأكثر إقناعاً من المعنى الصريح

الذي لا يتطلب رجَّ العقل" (٩٠)، ومن ثمَّ يكون تأثيره في المتلقي أكثر مما تؤثر فيه الحقيقة، فمن هذا التوظيف قول الشاعر سجاد عبد الحميد الموسوي:

هم أصدقاء المنايا يشرحون بها صدر الحياة، وهم إكسيرا الأوفى (٩١)

فقوله (أصدقاء المنايا) كناية عن صفة الشجاعة التي وصف بها الشاعر مقاتلي الحشد الشعبي، فهو تعبير دقيق عن شدة احتكاكهم بالموت أو بالمعارك حتى كأن الموت أصبح صديقاً لهم لا يخافونه، وهذه الكناية هي بمثابة الدليل الذي يلجأ اليه المتكلم بوصفه صوت المقاتل لإثبات المعنى واقناع المتلقي.

ومن زاوية أخرى يكتفي الشاعر اسماعيل الحسيني (٩٢) الحدث بمنظار آخر، فيقول: مَنْ المقصود؟ يا وطني أرحني نزلت من الصليب الى الزكاة (٩٣)

فالشاعر أورد هذا التركيب (من الصليب الى الزكاة) كناية عن جميع العراقيين فالصليب هم المسيحيون والزكاة هم المسلمون في إشارة الى أن المسلمين والمسيح في هذا البلد قد نزفوا دماً جرّاء إرهاب داعش فالكل مستهدفٌ على حد سواء، وقد تغدو هذه الكناية حجة تشرعن محاربتهم، وبهذا يكون الشاعر قد جذب المتلقي الى الازعان والاعتراف بحقيقة العدو.

ومن رؤية تراجيدية يصوّر الشاعر حسين الجار الله الأم العراقية وهي تودع ابنها المجاهد، فيقول:

أمٌ بمجنّاء انتظار حريركم نقشت يديها والمسافة حنظل (٩٤)

فقد اتخذ الشاعر من الكناية (المسافة حنظل) آلية لبيان مرارة الأم وطول انتظار ولدها الذي خرج مليئاً بصوت المرجعية والوطن، فالشاعر اراد أن يثبت تلك المسافة المُرّة من خلال أم المجاهد التي تترقب وصوله لتفرح بزواجه لكن قد يكون القدر مختلفاً، ومهما كان الأمر فالكناية عملت على تثبيت الصورة في ذهن المتلقي وترسيخها وهذا هو الهدف العام من خطاب الحشد الشعري.

الفصل الثالث: تثوير اللغة:

إن ما نقصده بـ" تثوير اللغة " في هذا السياق هو البحث في أغوار اللغة والتفتيش في خباياها وأسرارها والخروج بمفردات وتعابير تعبر عن الحالة الثورية للشعوب، هذه

المفردات والتعابير تحمل دلالات جمعية من شأنها إلهاب الحماسة في نفوس الثائرين وتمكنهم من التعبير عن أهدافهم وتطلعاتهم الثورية، فنحن إذن بصدد لغة تُثور من قبل الأشخاص الثائرين ومن ثم ترتدي اللغة ثوباً ثورياً يتماشى مع الواقع الثوري على الأرض^(٩٥)، فلم تكن لغة شعراء الحشد الشعري بعيدةً عن الأحداث الميدانية وما تتطلبها من تثوير الموقف، فقد عمدوا الى استعمال لغة جماهيرية تثير المشاعر عن طريق الفاظ ذات دلالات جمعية أو شعبية أو تحمل انفعالات نفسية، تحقق موقف الشاعر والتزامه الوطني والثقافي، وهنا نسوق مثلاً قول الشاعر محمد سعد جبر الحسناوي^(٩٦):

إنّا بنو نخوةٍ لو حرةٌ هتفت أقصى العراق بد (حيهم) سوف نحتزم^(٩٧)

فالشاعر يكشف لنا - من خلال خطابه - عن وعي جمعي، تجود به لفظة (حيهم) هذه اللفظة الشعبية التي تدل على استنفار العزيمة وإثارة روح الحمية بين أفراد الجماعات التي تذكرنا بنخوة العربي الأصيل عندما يتعرض هو أو أحد أفراد قبيلته الى غارة، وفي هذه الحالة يؤدي الشاعر رسالته من أجل ايقاظ الجماهير وحثها على النهوض بوجه داعش.

أما الشاعر اسماعيل صياح^(٩٨) سيتكى على لغة تكون معادلاً للكفاح المسلح، فيقول:

تناخوا بأسماء النخيل وطلقوا أمانهم إلا شموخ فرائها
وإذ فار (شاجور) العليين أغرقت فلا عاصم إلا بموت غزاتها^(٩٩)

حاول الشاعر أن يشحن نصّه بألفاظ تحاكي الواقع والحدث، ومن أجل استشارة الوعي الشعبي استعمل اللفظة الدارجة (شاجور) بوصفها مفردة حرب تعني مخزن السلاح، وهي محاولة لاستفزاز اللغة أو الثورة عليها، ولاسيما في المواقف الانفعالية ف((المتكلم يستند عادة الى ثقافة الجمهور والمأثور الشعبي في أوقات الأزمات والاضطرابات على الصعيدين الفردي والجماعي، لأنه في ذلك من أسباب القوة ومن الحرية المتمردة ما يكسر بها القيود))^(١٠٠)، وبهذا يكون الشاعر فعالاً ومؤثراً في صنع خطاب مواز لخطاب المعركة. وفي بيت آخر يقول:

وفي الجبهات السمر وسم لـ (بيرغ) يلوح بنصرٍ مشرقٍ في سماتها

فـ(البرغ) لفظة عامية تعني قطعة قماش لامست أحد قبور الأئمة أو الأولياء يُتبرك بها، ولعل عودة الشاعر المعاصر الى استعمال الفاظ شعبية، انما هو نوع من التلوين الفني والاقتراب من أصالة الطرح المعاصر الذي يجعل عملية الابداع ترتكز على كل ما هو اسطوري وشعبي وانساني في تراثنا العربي^(١٠١)، بمعنى أنه نوع من الالتحام مع الجمهور الثائر، والوعي بوظيفته أو رسالته في كل مرحلة.

وضمن رؤية توافقية مع الحدث جاءت لغة الشاعر وسام حسين العبيدي، إذ يقول:
يستأسدون إذا الهيجاء طافحةً أمواجهها برصاص طاش مُلتطم^(١٠٢)
ثمّة تعالق ذهني بين ما سطره مقاتلو الحشد وبين صورة الأسود في الغابة، فقد استعان الشاعر بالمعجم الفصيح بألفاظ ذات معانٍ تدل على القوة والانفعال والشجاعة، يقول ابن منظور "وأسد الرجل استأسد صار كالأسد في جرائته وأخلاقه"^(١٠٣)، وبهذا يكون تجميل الشاعر واعياً ومنسجماً دلاليًا مع الموقف.

أما لغة الشاعر سراج محمد^(١٠٤) فتنتطق من وعي جماهيري واعٍ بقضايا الأصالة والتراث الشعبي، فيقول:

وكان فيها رجاً أم بمقبرة تقول لله أصدقني بما تعدُّ
فيطرق الله عذراً كان منشغلاً (بشيلة) الرأس يدينها فتبتعد^(١٠٥)
لاشك في أن شخصية الأم غير اعتيادية، فهي رمز للانتماء والوطن والكرامة^{١٠٦} وغيرها، وعليها بُني النصُّ ثوباً للمخزون العاطفي، إذ استدعى الشاعر ذلك الوشاح العربي الذي تضعه الأم على رأسها ليختزل فيه موضوعه الرجولة والكرامة والأصالة، وليجعل منه معادلاً للثأر لابنها الشهيد، والملاحظ في البيت الثاني مبالغة في أنسنة الاستجابة والمشاعر، ليرتقي بلغته إلى مستوى يخدم نصّه، ومن ثمّ تعضيد تلك الرمزية. ومن منطلق الحفاظ على ذلك الموروث يكتب الشاعر قاسم الشمري^(١٠٧)، فيقول:
سلاماً على شيب (الدلول) أمّه سترشفه جمرًا لترضعه صبراً^(١٠٨)

فيستدعي الشاعر تلك الترنيمة التي رددتها كل أم عراقية كي يغفو طفلها بين ذراعيها وعلى حضنها بأمانٍ وطمأنينة، وتدفع عنه كل الشر المتوقع، ويبدو أنها ((مأخوذة من (لوللو) آلهة النسل السومرية))^(١٠٩)، وهو وصف حالة المقاتل وقد خرج

محفوظاً بدعاء أمه، وهذه الترنيمة هي بمثابة حرز يضعه المقاتل حماية لنفسه من بطش ذلك العدو المجهول.

الخلاصة والنتائج

- ١- أثبت البحث دور المرجعية الدينية في تحريك مشاعر الناس، ولاسيما فتوى الجهاد الكفائي الأخيرة؛ إذ حركت نفوس الناس نحو الجهاد في سوح القتال، وكذلك حركت أقلام الشعراء.
- ٢- استعمل الشعراء سياسة خاصة في بناء المعنى؛ إذ قاموا بتوأمة بين العقل والعاطفة، فكانت موضوعاتهم قائمة على حجج من أجل الاقناع.
- ٣- حاول الباحث - وعبر خطاب الحشد الشعري- نقد فكر داعش وتفكيك خطابهم واثبات خطأ معتقداتهم.
- ٤- لا يغيب الجانب الجمالي في هذا الخطاب الشعري؛ إذ أثبت الشعراء دور الكناية والاستعارة في تعضيد الخطاب لما لها من أثر في توصيل الخطاب ومن ثم الاقناع.
- ٥- من منطلق (لكل مقال مقام) استعمل الشعراء لغة تثويرية تناسب الموقف، فاطلقوا كلمات ذات رنين عال، مستعملين بعض المفردات (اليومية أو الموروثة الشعبي) من أجل استثارة الوعي الشعبي.

هوامش البحث

- (١) ينظر: ازمة المواطنة في شعر الجواهري، فرحان يحيى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١: ١٢
- (٢) ينظر: أدب المقاومة من تفاؤل البدايات إلى خيبة النهايات، عادل الأسطة، مؤسسة فلسطين للطباعة، دمشق، ط٢، ٢٠٠٨: ٩.
- (٣) مفردات الراغب الأصفهاني- مع ملاحظات العملي، دار المعروف للطباعة والنشر: ٣٨١-٣٨٢.
- (٤) ينظر: مرجعيات الجماعات- المرجعية واثرها في تقرير توجهات الأفراد، محمود شمال حسن، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٠: ٥٣-٥٤.

- (٥) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥.
- (٦) هو مهدي ابن السيد احمد بن السيد حيدر بن ابراهيم الحسني، توفي في الكاظمية (١٣٣٦ م) ودفن في الحسينية الحيدرية في الكاظمية، عالم فقيه . انظر ترجمته في: أعيان الشيعة ، محسن الأميني ، تح: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣: ١٠/١٤٣.
- (٧) هو محمد كاظم اليزدي ابن السيد عبد العظيم الكسنوي، ولد في قرية كسنو الايرانية عام ١٢٤٧، فقيه اصولي محقق، توفي في النجف ١٣٣٧ في النجف، انظر ترجمته في : أعيان الشيعة: ١٠/ ٤٣.
- (٨) ينظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، علي الوردي، دار الراشد، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥: ١٥٢/٤-١٥٣.
- (٩) الشيعة والدولة العراقية الحديثة- الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي ١٩١٤-١٩٥٨، عدنان عليان، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥: ٣٢٨.
- (١٠) ينظر: الحشد الشعبي، غالب الناصر، مؤسسة الرضوان، دار الوارث، النجف الأشرف، ط١، ٢٠١٥: ٢٢٣.
- (١١) عادل البصيصي، شاعر من النجف، حاصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، عرف منذ التسعينيات.
- (١٢) الحشد الشعري- مجموعة مختارة لقصائد انتصرت للعراق وشعبه في حربه العادلة ضد الارهاب في عام ٢٠١٦: ٢/٩٢.
- (١٣) مضر الألوسي، شاعر تسعيني، يعمل في شبكة الاعلام العراقية.
- (١٤) الحشد الشعري : ١٨ / ٢.
- (١٥) غالب معن سباح، شاعر واعلامي من الديوانية، ظهر في نهاية التسعينيات.
- (١٦) الحشد الشعري: ٣٠٣/٢ .
- (١٧) وسام الحسنوي، شاعر من النجف مقيم في بريطانيا.
- (١٨) الحشد الشعري: ٨٢/٢.
- (١٩) زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري القيرواني، تح، زكي مبارك، دار الجليل، بيروت ، ط٤: ٧٣٦/٣.

- (٢٠) ديوان ابن الرومي، شرح الاستاذ احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢: ١٤/٣.
- (٢١) ينظر: أدب الحرب، حنا مينه و نجاح العطار، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي السورية، دمشق، ١٩٧٦: ٤٠.
- (٢٢) ينظر: الشعر والتاريخ، نوري حمودي القيسي، منشورات جامعة بغداد، ١٩٨٠: ١٧-٢٠.
- (٢٣) علي الامارة شاعر عراقي ولد في البصرة في عام ١٩٦٠م. شغل الامارة منصب رئيس اتحاد الادباء فرع البصرة للفترة من: ١٩٩٣ الى ١٩٩٦م ثم أصبح عضواً في المجلس المركزي في اتحاد ادباء العراق في عام ١٩٩٧م.
- (٢٤) الحشد الشعري: ٥٥٨/٢.
- (٢٥) حمد الدوخي مواليد 23/3/1974: العراق / نينوى / الشرجاء. دكتوراه في فلسفة الأدب العربي الحديث. أستاذ الأدب العربي الحديث المساعد في الدراسات الأولية وأستاذ الدراسات النقدية الحديثة المساعد في الدراسات العليا / جامعة تكريت. شاعر وناقد، وناشط صحفي.
- (٢٦) الحشد الشعري: ٢٧٨ / ١.
- (٢٧) مهدي النهيري، شاعر من النجف، مواليد ١٩٧٨، يعمل معلماً في مديرية تربية النجف.
- (٢٨) الحشد الشعري: ٥٢٨ / ١.
- (٢٩) بحار الأنوار، المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان: ١١٥/٧٤.
- (٣٠) الخطاب والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت / لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠١٠ م، ص: ٣٧.
- (٣١) ينظر: استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري: ٤٥٦.
- (٣٢) الحجاج في البلاغة المعاصرة، محمد سالم محمد أمين الطلبة: ٧-١٢. وينظر: الفلسفة والبلاغة، عمار ناصر: ٣٦. وينظر: بلاغة الاقناع في الخطاب الاعلامي، هشام صويلح: ٦. بحث منشور على النت.
- (٣٣) حوار الحضارات، ناصر الدين أسد، ضمن كتاب حوار الحضارات والمشهد الثقافي العربي، مؤسسة عبد الحميد شومان، ٢٠٠٤: ٢٩.

- (٣٤) إنسانية العلم، زكي نجيب محمود، مجلة الفكر العربي المعاصر، القاهرة، ٢٨٤، يونيو ١٩٧٦: ٢٢.
- (٣٥) ينظر: آفاق في الأدب والنقد، عناد غزوان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠: ١٥١-١٥٢.
- (٣٦) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي، مصر، ١٣١٧-١٣٢٠ق (أفست، بيروت، د ت): ١٨٩/٤.
- (٣٧) من ذلك اتكاؤهم على قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) البقرة ٣٠. فقد حاولوا استثمار هذه الصفة لبيعة خليفتهم وحده وأتباع الناس له قسراً، وقتل من لم يبايعه.
- (٣٨) حول مفهوم الأمن الفكري، انور رجب، مقال منشور في صحيفة الحياة الجديدة وعلى الرابط: http://www.alhayat-j.com/ar_page.php?id=3e9cdaby65654187Y3e9cdab
- (٣٩) حسين القاصد شاعر واكاديمي، مواليد بغداد ١٩٦٩، حاصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية.
- (٤٠) الحشد الشعري: ٣٤٤ / ٢.
- (٤١) يقول ابن منظور في لسانه سَمِي رَجَزاً لاضطرابه تشبيهاً بِالرَّجَزِ في الناقة وهو اضطرابها. مادة رجز. ٣٤٨/٤.
- (٤٢) باسم الماضي شاعر وأكاديمي يعمل مدرسا في النجف، حاصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية.
- (٤٣) المصدر نفسه: ١٨٥/١.
- (٤٤) حامد محمد حسين البياتي، من العراق- نينوى، عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.
- (٤٥) المصدر نفسه: ٧١-٧٠ / ١.
- (٤٦) ينظر: جهاد النكاح: فتوى أم تحريف لشرع الله، د. ناديا بوهناد، مقال منشور على الرابط: <https://alarab.co.uk>
- (٤٧) محمد طالب الاسدي، شاعر وناقد وأكاديمي عراقي، مواليد العراق ١٩٧٣، عضو اتحاد الادباء والكتاب العراقيين.
- (٤٨) الحشد الشعري: ٢١٦ / ٢.

- (٤٩) عادل الصويري. شاعر عراقي من كربلاء ، مشرف في وزارة الشباب العراقية (١٩٧٥-)
(٥٠) الحشد الشعري: ٤٩/١.
- (٥١) مسار رياض هو شاعر عراقي ولد عام ١٩٨٠. حصل على شهادة البكالوريوس في هندسة الكمبيوتر، كما حصل على عضوية اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في البصرة، وترأس نادي الشعر في البصرة (الدورة التأسيسية ٢٠٠٧)، فضلا عن كونه عضو مجموعة شعراء العالم في تشيلي.
- (٥٢) المصدر نفسه: ١٦٠/١.
- (٥٣) المصدر نفسه: ٥٢٩/١.
- (٥٤) ينظر: الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، علي الشبعان، دار الكتاب الجديد، ٢٠١٠: ٤١٤.
- (٥٥) ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل، منشورات الاختلاف، الرباط، ٢٠١٣: ٩٢-٩٣.
- (٥٦) ينظر: الحجاج في التواصل، فلييب بروطون، تر، محمد مشبال و عبد الواحد التهامي، المركز القومي للترجمة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط١، ٢٠١٣: ١٠٢.
- (٥٧) الحجاج في التواصل: ١٠٢.
- (٥٨) ينظر: بلاغة الاقناع في الشعر الاندلسي، د. فرقان الدباغ، دار أمجد ، الاردن، ط١، ٢٠١٩: ٨٦.
- (٥٩) ياس السعيد من مواليد / العراق – دىالى ١٩٨٢. التحصيل الدراسي – بكالوريوس في اللغة الفرنسية ٢٠٠٥ كلية اللغات – جامعة بغداد.
- (٦٠) الحشد الشعري: ٢٦٨ /١.
- (٦١) المصدر نفسه: ٥٣١/١.
- (٦٢) فارس حرام، شاعر وأكاديمي في جامعة الكوفة، ما جستير فلسفة، مواليد ١٩٧٠، من شعراء الجيل التسعيني العراقي، رئيس اتحاد أدباء النجف.
- (٦٣) الحشد الشعري: ٥٠٦-٥٠٧ / ٢.
- (٦٤) التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٣: ٨٦.
- (٦٥) المصدر نفسه: ٢٠٢.

- (٦٦) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠٠٨م: ١٢ - ١٣ .
- (٦٧) ينظر: استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي - ليبيا، ط١، ٢٠٠٤م: ٤٥٦ .
- (٦٨) ينظر: حُجَّةُ الْإِقْنَاعِ بِالْتَعْلِيلِ فِي عَهْدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِمَالِكِ الْإِسْتَرِ، د. وسام حسين جاسم العبيدي، بحث مخطوط.
- (٦٩) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ١/ ٢٢٥ .
- (٧٠) عمر السراي، مواليد ١٩٨٠/١٠/٢٤ - بغداد ، بكلوريوس آداب لغة عربية، الجامعة المستنصرية، عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق
- (٧١) الحشد الشعري: ١٦٤/١.
- (٧٢) مؤيد نجرس، تولد العراق محافظة ذي قار / سوق الشيوخ / ١٩٧٧، دبلوم صحة عامة، شاعر وإعلامي ، عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.
- (٧٣) المصدر نفسه: ٣٨٧/٢.
- (٧٤) وسام حسين العبيدي، شاعر وأكاديمي ، مواليد الحلة، ١٩٨٢، عضو اتحاد أدباء وكتاب بابل.
- (٧٥) بوح تعزفه الكلمات: ٧٢.
- (٧٦) الشاعر حسين الجار الله، من بابل ، مدينة القاسم، من شعراء ما بعد الجيل التسعيني.
- (٧٧) الحشد الشعري: ٤٨٣/١.
- (٧٨) المصدر نفسه: ٤٨٥/١.
- (٧٩) ينظر: الحجاج في الشعر العربي - بنيته وأساليبه، سامية الدريدي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط٢، ٢٠١١م: ١٢٠.

- (٨٠) النزعة العقلية في شعر التشيع في العصر العباسي، صفاء علي احمد الموسوي، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية، ٢٠١٤: ١٨٣.
- (٨١) اللغة والخطاب، عمر أوكان، أفريقيا الشرق، ٢٠٠١: ١٣٤.
- (٨٢) الحجاج في النص القرآني- سورة الأنبياء أمموذجاً: إيمان درنوني، رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات / جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، ٢٠١٣م: ٧٨.
- (٨٣) المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٥: ٢٣.
- (٨٤) سجاد عبد الحميد عدنان الموسوي، ولد في محافظة ذي قار ناحية الفهود، مواليد ١٩٨١، حاصل على الماجستير في اللغة العربية.
- (٨٥) الحشد الشعري: ٢ / ٢٤٣.
- (٨٦) المصدر نفسه: ١ / ٥٢٨.
- (٨٧) صلاح حسن السيلاوي شاعر عراقي من كربلاء، مواليد ١٩٧٦، يعمل في جريدة الصباح.
- (٨٨) المصدر نفسه: ٢ / ٢٦٢.
- (٨٩) الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبدیع، القزويني، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣: ٢٤٩، ٢٥٠.
- (٩٠) الحجاج في كلام الامام الحسين (عليه السلام)، عايد جدوع حنون، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة، ٢٠١٣م: ١٦.
- (٩١) الحشد الشعري: ٢ / ٢٤٣.
- (٩٢) اسماعيل الحسيني، شاعر من النجف، مواليد ١٩٨٦، حاصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية.
- (٩٣) الحشد الشعري: ٢ / ١٤٥.
- (٩٤) المصدر نفسه: ١ / ٤٨٥.

- (٩٥) ينظر: تثوير اللغة- قراءة في لغة الثورتين المصرية والليبية، سيد رشاد، بحث منشور على النت ص٤.
- (٩٦) محمد سعد جبر الحسناوي، شاعر وروائي مواليد النجف ١٩٦٠، الجامعة التكنولوجية هندسة كهرباء، جامعة الكوفة آداب لغة عربية رئيس نادي السرد في اتحاد أدباء النجف.
- (٩٧) الحشد الشعري : ١/ ٢٤٠.
- (٩٨) اسماعيل الصباح مواليد ١٩٧٠ ذي قار، يعمل مدرساً.
- (٩٩) الحشد الشعري: ١/ ٢٥٥.
- (١٠٠) من قضايا الموروث القولي- بحث أنثربولوجي وإثنولوجي في الملفوظ والمخطوط، ناجي التَّبَاب، دار نينوى، سورية، ط١، ٢٠١٥ : ٩٤ .
- (١٠١) ينظر: التراث الشعبي وحداثة النص الشعري المعاصر، عبد الوهاب ميراوي، مجلة التراث العربي، البحرين، ٣٠ع، السنة الثامنة، صيف ٢٠١٥ : ٤٩ .
- (١٠٢) بوح تعزفه الكلمات : ٧٢.
- (١٠٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة (أسد)، دار صادر - بيروت، ط١: ٣/ ٧٢.
- (١٠٤) سراج محمد شاعر وأكاديمي من البصرة حاصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، مواليد ١٩٨٢.
- (١٠٥) الحشد الشعري: ١/ ١٦.
- (١٠٦) الصورة الفنية في شعر عز الدين مهيوبي، حفيظة بن مزغنة، رسالة ماجستير، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، ٦٩: ٢٠٠٥.
- (١٠٧) قاسم الشمري، شاعر عراقي مواليد ١٩٨٣، عضو اتحاد ادباء النجف.
- (١٠٨) الحشد الشعري: ١/ ٢٢١.
- (١٠٩) بدر شاكر السياب- هوية الشعر العراقي، ناصر الحجاج، دار العارف، لبنان، ط١، ٢٠١٢: ١٩٣ .

قائمة المصادر والمراجع

- ١- آفاق في الأدب والنقد، عناد غزوان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠.

- ٢- أدب الحرب، حينا مينه و نجاح العطار، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي السورية، دمشق، ١٩٧٦.
- ٣- الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، القزويني، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣: ٢٤٩.
- ٤- ازمة المواطنة في شعر الجواهري، فرحان اليحيى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١.
- ٥- استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي - ليبيا، ط١، ٢٠٠٤م.
- ٦- بحار الأنوار، المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان.
- ٧- بدر شاكر السياب- هوية الشعر العراقي، ناصر الحجاج، دار العارف، لبنان، ط١، ٢٠١٢.
- ٨- بلاغة الإقناع في الخطاب الاعلامي، هشام صويلح، بحث منشور على النت.
- ٩- بلاغة الإقناع في الشعر الاندلسي، د. فرقان الدباغ، دار أمجد، الاردن، ط١، ٢٠١٩.
- ١٠- بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل، منشورات الاختلاف، الرباط، ٢٠١٣ .
- ١١- بوح تعزفه الكلمات، وسام حسين العبيدي، دار الفرات، الحلة، ٢٠١٦: ٧٢.
- ١٢- التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٩٨٣.
- ١٣- الحجاج في البلاغة المعاصرة، محمد سالم محمد أمين الطلبة، دار الكتاب الجديد، ط١، ٢٠٠٨.
- ١٤- الحجاج في التواصل، فيليب بروطون، تر، محمد مشبال و عبد الواحد التهامي، المركز القومي للترجمة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط١، ٢٠١٣.
- ١٥- الحجاج في الشعر العربي - بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط٢، ٢٠١١م.
- ١٦- الحجاج في كلام الامام الحسين (عليه السلام)، عايد جدوع حنون، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة، ٢٠١٣م.

- ١٧- الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، علي الشبعان، دار الكتاب الجديد، ٢٠١٠.
- ١٨- الحشد الشعبي، غالب الناصر، مؤسسة الرضوان، دار الوارث، النجف الأشرف، ط١، ٢٠١٥.
- ١٩- الحشد الشعري- مجموعة مختارة لقصائد انتصرت للعراق وشعبه في حربه العادلة ضد الارهاب في عام ٢٠١٦.
- ٢٠- حوار الحضارات، ناصر الدين أسد ، ضمن كتاب حوار الحضارات والمشهد الثقافي العربي، مؤسسة عبد الحميد شومان، ٢٠٠٤.
- ٢١- الخطاب والحجاج ، د. أبو بكر العزاوي ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر ، بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى : ٢٠١٠ م .
- ٢٢- ديوان ابن الرومي، شرح الاستاذ احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢.
- ٢٣-زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري القيرواني، تح، زكي مبارك، دار الجليل، بيروت ، ط٤: ٧٣٦/٣.
- ٢٤- الشعر والتاريخ، نوري حمودي القيسي، منشورات جامعة بغداد، ١٩٨٠.
- ٢٥- الشيعة والدولة العراقية الحديثة- الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي ١٩١٤-١٩٥٨، عدنان عليان، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥.
- ٢٦- الفلسفة والبلاغة- مقارنة حجاجية للخطاب الفلسفي، عمارة ناصر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٣: ٣٦ .
- ٢٧-لسان العرب، ابن منظور، مادة (أسد)، دار صادر - بيروت، ط١.
- ٢٨- اللغة والخطاب، عمر أوكان، أفريقيا الشرق، ٢٠٠١.
- ٢٩- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، علي الوردي، دار الراشد، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥.

٣٠- المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٥.

٣١- مرجعيات الجماعات- المرجعية واثرها في تقرير توجهات الأفراد، محمود شمال حسن، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٠.

٣٢- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠٠٨م.

٣٣- من قضايا الموروث القولي- بحث أنثربولوجي وإثنولوجي في الملفوظ والمخطوط، ناجي التّباب، دار نينوى، سورية، ط١، ٢٠١٥.

٣٤- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

البحوث والمقالات:

١- إنسانية العلم، زكي نجيب محمود، مجلة الفكر العربي المعاصر، القاهرة، ع٢٨، يونيو ١٩٧٦.

٢- تثوير اللغة- قراءة في لغة الثورتين المصرية والليبية، سيد رشاد، بحث منشور على النت .

٣- التراث الشعبي وحدائه النص الشعري المعاصر، عبد الوهاب ميراوي، مجلة التراث العربي، البحرين، ع٣٠، السنة الثامنة، صيف ٢٠١٥.

٤- جهاد النكاح: فتوى أم تحريف لشرع الله، د. ناديا بوهناد، مقال منشور على الرابط <https://alarab.co.uk>.

٥- حُجّة الإقناع بالتعليل في عهد الامام علي (عليه السلام) لمالك الاشر، د. وسام حسين جاسم العبيدي، بحث مخطوط.

٦- حول مفهوم الأمن الفكري، انور رجب، مقال منشور في صحيفة الحياة الجديدة وعلى الرابط:

http://www.alhayat-j.com/ar_page.php?id=3e9cdaby65654187Y3e9cdab

الرسائل والاطاريح الجامعية :

- ١- الحجاج في النص القرآني- سورة الأنبياء أمموذجاً : إيمان درنوني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات / جامعة الحاج لخضر- باتنة ، الجزائر ، ٢٠١٣م.
- ٢- الصورة الفنية في شعر عز الدين مهيوبي ، حفيظة بن مزغنة ، رسالة ماجستير، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٥.